

# 18 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | مذهب مالك

## وأصحابه | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الواحد والثمانون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه

الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:41

بمطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم بعدما ذكر المؤلف رحمه الله ما في مذهب ابي

حنيفة واتباعه من العلماء في التعليل عن النهي - 00:00:58

عن اشياء بمخالفة الكفار او النصارى او الاعاجم قال هنا واما مذهب مالك واصحابه ففيه ما هو اكثر من ذلك حتى قال مالك فيما

رواه ابن القاسم في المدونة لا يحرم بالأعجمية ولا يدعو بها ولا يحلف - 00:01:14

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما زال الشيخ رحمه الله

في سياق اقوال الائمة الاربعة في تحريم التشبه - 00:01:35

بغير المسلمين من سائر الطوائف من سائر الطوائف الكفرية قديمة كانت او او معاصرة قد سبق انه ذكر ما دل عليه الكتاب وما دلت

عليه السنة من تحريم التشبه بهم - 00:01:58

ثم ذكر الاجماع على تحريم التشبه بهم والاجماع ذكر انه من ثلاثة انواع اولا قول الصحابة ثانيا آا اولا قول الصحابة وثانيا قول

التابعين وثالثا قول الائمة قول الائمة الاربعة - 00:02:29

وغيرهم ورتب المذاهب الاربعة على الترتيب بالاقدمية ذكر مذهب ابي حنيفة واتباعه من الكوفيين وذكر عباراتهم في تحريم

التشبه بالمشركون او بالكفار على وجه العموم ثم الان وصل الى - 00:03:06

ذكر مذهب المالكية ثم من بعده مذهب الشافعية ثم من بعده مذهب الحنابلة والان مع مذهب المالكية فذكر انهم يحرمون ان ان

يحرم الرجل بالاعجمية يحرم بالاعجمية يعني يتلفظ بالاحرام - 00:03:35

باللغة الاعجمية بدلا من اللغة العربية. العربية كان يقول اللهم اني اريد الاحرام اللهم او يقول لبيك اللهم كان يقول لبيك اللهم عمرة او

لبيك اللهم حجا كما جاء في الحديث - 00:04:04

فيأتي باللفظ العربي ويتلفظ بما نوى من حج او عمرة او تمتع او قران او افراد باللفظ العربي ولا يأتي باللغة الاعجمية كل ذلك منعاً

للتشبه وهذا والله اعلم في الذي يحسن - 00:04:32

العربية. نعم فلا يجوز له ان يعدل الى غيرها واما الذي لا يحسن العربية فانه يحرم بلغته نعم قال ولا يدعو بها ولا يحلف ولا يدعو بها

كذلك لا يدعو باللغة الاعجمية وهو يحسن - 00:04:55

اللغة العربية لان العربية هي لغة الشرع هي لغة الشريعة الاسلامية بما فيها الدعاء فيدعو باللغة العربية نعم ولا يحلف كذلك لا يحدث

والحلف معناه القسم ولا يكون الحلف الا بالله - 00:05:16

او بصفة من صفاته باحد حروف القسم. القسم مثل والله وبالله متى الله ولا يأتي بدل ذلك باللفظ الاعجمي وهو يحسن اللغة العربية لانه اذا فعل ذلك فقد تشبه بلا عاجم نعم. قال اي مالك ونهى عمر رضي الله عنه عن رطانة الاعاجم وقال انها خب - 00:05:42  
نعم واستشهد بالاثار الوارد ان عمر رضي الله عنه نهى الرطانة الاعاجم ورطانة الاعاجم معناها التحدث بكلامهم بلغتهم بلغة الاعاجم والاعاجم جمع اعجم وهو من عدا العرب لان في التحدث بلغتهم تشبها - 00:06:11

تشبها بهم من غير ضرورة نعم وقال انها خب يعني انها نقص لان اللغة العربية اكمل منها لانها لغة القرآن ولغة السنة ولغة المسلمين فلا ينبغي ان يعدل عنها الا اذا كان لا يحسن - 00:06:38

اللغة العربية فان عدل عنها فهذا نقص هذا من ناحية. الناحية الثانية انه قد يكون في ذلك خداع فاذا تكلم مع رجل عربي بلغة اعجمية فان الذي يتكلم معه لا يدري - 00:07:06

ماذا يقول؟ وربما يقول كلاما يضر السامع وهو لا يشعر بذلك. نعم. اوافق بين هذا وبين ما يدندن به من يدعون لغة الاعاجم بينهم من تعلم لغة القوم امن مكرهم - 00:07:26

هذا مكذوب هم يروونه حديثا وهو مكذوب كما نبه على ذلك غير واحد ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في كتابه نقد القومية رحمه الله العربية. نعم قال ان هذا مكذوب؟ اي نعم. قل الحديث مكذوب هذا - 00:07:42

الله عليكم. وايضا معناه غير صحيح. ما هو ما هو لازم ان من تعلق منه. حتى العرب يعني انت تعرف لغتهم ويمكن يخدعونك. احسن الله اي نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - 00:08:02

قال واكره الصلاة الى حجر منفرد في الطريق. واما احجار كثيرة فجاز كذلك يروى عن مالك انه كره ان يتخذ سترة في الصلاة من حجر واحد لان هذا يشبه من يعبدون الاحجار - 00:08:14

لكن اذا كانت حجارة كبيرة فان فانه لا يكره ذلك وهذا مما يدل على مبالغته رحمه الله في منع التشبه بغير المسلمين قال ويكره ترك العمل يوم الجمعة كفعل اهل الكتاب يوم السبت والاحد - 00:08:36

نعم ومما كرهه مالك رحمه الله تعطيل العمل تعطيل العمل يوم الجمعة بان يعطل المسلمون اعمالهم يوم الجمعة يعني في كل اليوم فان هذا من التشبه الكفار في اعيادهم فانهم يعطلون الاعمال - 00:08:57

في اعيادهم كاليهود في يوم السبت والنصارى بيوم الاحد فالمسلمون يعملون في يوم الجمعة لكن اذا نودي للصلاة فانهم يتركون العمل ويقبلون على الصلاة. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة - 00:09:23

اسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاية تدل على انهم كانوا يبيعون ويشتررون بيوم الجمعة لكن اذا سمعوا الاذان فانهم يقطعون البيع والشراء ويذهبون لصلاة الجمعة فدل على انهم لا يعطلون الاعمال يوم الجمعة. نعم. احسن الله اليكم. قال ويقال من تعظيم الله - 00:09:49

تعظيم ذي الشبهة المسلم. قيل فالرجل يقوم للرجل له الفضل والفقه وانا اكره ذلك ولا بأس ابي ان يوسع له في مجلسه لا شك ان توقير الكبير من المسلمين انه - 00:10:18

انه مشروع نعم. تبقيير الكبير من المسلمين للشبهة يعني الكبير وفي الحديث ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا بتوقير للشبهة المسلم هذا من حقوق المسلمين بعضهم على بعض - 00:10:33

ولكن ليس من توقير الكبير او غيره القيام له فان القيام له من باب الاجلال والتعظيم هذا منهي عنه لما فيه من التشبه بالاعاجم نعم قال ولا بأس بان يوسع له في مجلسه - 00:10:59

ولا بأس اذا دخل والمجلس ممتلى ان يوسع له بمجلسه لكن لا يقوم لا يقوم او يقيم غيره ويجلس مكانه بل يجلس حيث ينتهي به المجلس واذا كان المجلس قرضاء - 00:11:19

فانهم يتفسحون لآخيهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس افسحوا يفسح الله لكم نعم قال وقيام

المرأة لزوجها حتى يجلس من فعل الجبابة - 00:11:43

وكذلك من ما يكرهه الامام مالك رحمه الله قيام المرأة لزوجها. المهم القيام للشخص لا يجوز سواء كان زوجا او كبيرا اه في السن او

كبيرا في الجاه والمنصب لا يجوز القيام - 00:12:02

له من باب الاجلال والاحترام فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على اصحابه لا يقومون له لعلمهم بكرامته صلى الله عليه وسلم لذلك نعم قال وربما يكون الناس ينتظرونه فاذا طلع قاموا فليس هذا من فعل الاسلام؟ نعم وهذه عادة سيئة - 00:12:24

انهم ينتظرون من يحترمون ويجلونه فاذا بدا لهم فانهم يقومون من باب الاجلال له وهذا كله منهى عنه وجاءت احاديث في النهي عنه بما فيه من التشبه بالاعاجم اما القيام لحاجة للسلام عليه - 00:12:50

او القيام لمساعدته في في الدخول او في الجلوس فهذا لا بأس به قوله صلى الله عليه وسلم لما اقبل سعد ابن معاذ رضي الله عنه على حمار وكان جريحا - 00:13:16

فقال للانصار قوموا الى سيدكم دل على ان القيام اليه من اجل اعانته او من اجل السلام عليه ان ذلك لا بأس به انما الممنوع القيام المجرد الذي ليس لحاجة. نعم - 00:13:36

احسن الله اليكم قال وهو فيما ينهى عنه من التشبه باهل الكتاب والمعادن والاعاجم. لان من سنة الاعاجم القيام لمعظميهم القيام لهم اجلالا لهم قيام عليهم وهم جالسون او القيام لهم اذا اقبلوا او دخلوا - 00:13:54

نعم وبما ليس من عمل المسلمين نعم اشد من عمل الكوفيين وابلغ يعني في مذهب مالك يقول هو فيما ينهى عنه من التشبه باهل الكتاب والاعاجم وفيما ليس من عمل المسلمين اشد من عمل الكوفيين وابلغ - 00:14:14

مع ان الكوفيين يبالغون في هذا الباب نعم فمذهب مالك رحمه الله اشد من مذهب الكوفيين وهم ابو حنيفة رحمه الله واتباعه مع ما في مذهب الحنفية رحمهم الله من - 00:14:31

الاهتمام بهذا الامر تحذير تحذير من التشبه بالكفار في مفرداته السابقة الا ان مذهب مالك تبين انه اشد في هذا الامر مما يدل على انهم كانوا يكرهون كراهية شديدة التشبه بالاعاجم - 00:14:51

نعم قال مع ان الكوفيين يبالغون في هذا الباب حتى تكلم اصحاب ابي حنيفة في تكفير من تشبه بالكفار في لباسهم واعيادهم نعم حتى انه بلغ من من تشدد الحنفية - 00:15:17

وهذا حق هذا تشدد بحق تشددهم في منع التشبه بالكفر الى عاجم او باليهود والنصارى انهم حكموا بالكفر يعني يروى هذا في عنهم انهم حكموا بكفر من فعل ذلك مع ان هذا فيه نظر وتفصيل كما سبق - 00:15:35

ولعل هذا اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم على ظاهر منهم ان يكونوا ان يكون كافرا مثلهم قد سبق كلام الشيخ رحمه الله بان هذا الحديث اقل احواله - 00:16:01

ان يدل على تحريم التشبه لغير المسلمين وان كان ظاهره الكفر. نعم. نسأل الله العافية. وقال بعض اصحاب مالك من ذبح بطيخة في اعيادهم فكأنما ذبح خنزيرا نعم وقال اصحاب مالك - 00:16:17

يعني زادوا على ما قاله اصحاب ابي حنيفة في انه في يوم اعياد المشركين لا يجوز اظهار الفرح بها او مشاركتهم في اعمالها او حضور او او حضورها كل ذلك لا يجوز للمسلم - 00:16:35

حتى ان اصحاب مالك قالوا من ذبح بطيخة من ذبح بطيخة يعني شيئا من البطيخ الذي يؤكل ذبحه بالسكين في هذا اليوم خاصة فكأنما ذبح خنزيرا من شدة نهيمهم - 00:16:56

عن ذلك وان كان ذبح البطيخ واكل البطيخ جائزا لكن اذا كان يفعل هذا من باب مشاركة الكفار في اعيادهم فهذا هو الممنوع نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك اصحاب الشافعي - 00:17:16

ذكروا هذا الاصل في غير موضع من مسائلهم. نعم انتقل رحمه الله الى النقل من مذهب الشافعي في تحريم التشبه للكفار وانهم ذكروا اشياء من هذا من هذا القبيل. نعم. قال في غير موضع من مسائلهم مما جاءت به الآثار. كما ذكر غيرهم من العلماء - 00:17:39

قال مثل ما ذكره في النهي عن الصلوات في الاوقات المنهية عن الصلاة فيها. مثل طلوع الشمس وغروبها ذكروا تأليل ذلك بان  
المشركين للشمس حين اذ كما في الحديث انها ساعة يسجد لها الكفار - [00:18:01](#)  
نعم الشافعية منعو الصلاة في الاوقات التي يعظم فيها المشركون الهتهم لان هذا فيه تشبه بهم وهذا من باب سد الذريعة كما سبق  
فلا تجوز الصلاة عند طلوع الشمس لا تجوز الصلاة بعد طلوع الفجر - [00:18:17](#)  
وعند طلوع الشمس حتى ترتفع وعند وبعد صلاة العصر وعند غروبها حتى عند شروعا في الغروب حتى تغرب لان هذه الاوقات  
يعظم فيها الكفار الهتهم المسلم لا يفعل العبادة لله عز وجل - [00:18:45](#)  
في هذه الاوقات التي يعمل فيها المشركون للهتهم من اجل منع التشبه بهم وان كان المسلم لا يقصد او ثانهم ولا يقصد التشبه بهم او  
لم يأتي على باله ذلك لكنه منع من باب سد - [00:19:09](#)  
الذريعة وهذا مما يؤكد على مخالفة المشركين ومنع التشبه بهم حتى وان كان المسلم لم تنتبه لذلك او يقصد ذلك او حتى لم يصل  
الى علمه انهم يفعلون ذلك نعم - [00:19:33](#)  
وذكروا في السحور وتأخيرها ان ذلك فرق بين صيام او صيام اهل الكتاب نعم وذكروا وذكر الماء الشافعية ان تأخير السحور الذي  
حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم حث على السحور وحث على تأخيرها - [00:19:54](#)  
ان ذلك منعا للتشبه باهل الكتاب في صيامهم فانهم يصومون قبل الفجر والله جل وعلا قال لنا وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل - [00:20:14](#)  
وكما تأخر السحور الى طلوع الفجر كان ذلك افضل لان فيه مخالفة لاهل الكتاب في صيامهم وبناء على ذلك فان الذين لا يتسحرون  
تصومون من غير سحور وهم يقدرون على السحور - [00:20:35](#)  
او يتسحرون مبكرين انه قد خالفوا السنة وتشبهوا باهل الشرك والبدعة نعم احسن الله اليكم الا يدفع هذا شرعة ماء المهم يتسحر  
عند طلوع الفجر بما يتيسر بما يتيسر له - [00:20:56](#)  
نعم وذكروا في اللباس النهي عن ما فيه تشبه الرجال بالنساء او تشبه النساء بالرجال الاصل في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء - [00:21:22](#)  
بالرجال وذلك في اللباس بان تلبس المرأة لبسة الرجل او يلبس الرجل لبسة المرأة لان في هذا تحولا عن الفطرة التي فطر الله الناس  
عليها وهذا يدل على ان الذكر ليس كالانثى - [00:21:40](#)  
فالانثى لها لها صفة ولها لباس ولها عمل خاص بها وللرجل كذلك ولا يجوز لاحد الطرفين ان يأخذ عمل الآخر او يلبس لباس الآخر لان  
الله فاوت بينهم وجعل لكل صنف ما يليق به - [00:22:06](#)  
نعم وذكروا ايضا ما جاء من ان المشركين كانوا يقفون بعرفات الى اصفرار الشمس ويفيضون من جمع بعد طلوع الشمس. وان السنة  
جاءت بمخالفة المشركين في ذلك بالتعريف الى الغروب والوقوف بجمع الى قبيل طلوع الشمس كما جاء في الحديث خالف  
المشركين وخالف هدينا هدي المشركين - [00:22:31](#)  
نعم وكذلك في العبادات العبادات التي لم تنسخ وكان اهل الكتاب يعملون بها او اهل الجاهلية يعملون بها وهي من شرع الله سبحانه  
وتعالى فاننا نفعلها لكن مع مخالفتهم في صفتها. نعم. مع مخالفتهم في صفتها - [00:22:55](#)  
ومن ذلك ان المشركين كانوا يقفون بعرفة ويدفعون قبل الغروب عند اصفرار الشمس فالتبني صلى الله عليه وسلم بقي في عرفة  
حتى غربت الشمس ثم دفع منها مخالفا بذلك للمشركين في الدفع - [00:23:21](#)  
وان اشترك الجميع في الوقوف بعرفة لان هذا عبادة مشروعة وهو من دين ابراهيم عليه السلام فلما كان المشركون يفعلونها فانهم  
على على عبادة مشروعة لكن نخالفهم في ادائها وفي كيفية ادائها وفي صفتها - [00:23:44](#)  
كذلك في المزدلفة فان المشركين كانوا يقفون في المزدلفة ويبيتون بها لان هذا من دين ابراهيم عليه السلام لكنهم كانوا يستمرون  
في الوقوف بمزدلفة الى ان تطلع الشمس ويقولون للجبل اشرق تبير كيما نغير - [00:24:09](#)

فخالفهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس وقال خالف هدينا هدي المشركين وكذلك في صوم يوم عاشوراء هذا عبادة قديمة قد فعلها موسى عليه السلام - [00:24:35](#)

وبقيت حتى في بني اسرائيل حتى في العرب كانوا يصومون هذا اليوم وصومه مشروع النبي صلى الله عليه وسلم صامه ولكنه امر بمخالفة اليهود في ذلك بان نصوم يوما قبله - [00:24:56](#)

او يوما بعده نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكروا ايضا الشروط على اهل الذمة منعهم عن التشبه بالمسلمين في لباسهم وغيره. مما يتضمن ايضا منع المسلمين عن مشابهتهم في ذلك تفريق بين علامة المسلمين وعلامة - [00:25:16](#)

الكفار نعم وذكر الشافعية ايضا ما سبق بيانه من الشروط العمرية التي وضعها عمر رضي الله عنه واوجبها على اهل الذمة ان يلتزموا بها من اجل اي شيء من اجل تميز المسلمين - [00:25:33](#)

عن الكفار وعدم تشبه المسلمين بالكفار او تشبه الكفار بالمسلمين اه حتى يعرف ان هذا مسلم وهذا غير مسلم لان لا يحصل الامتزاج والتميع وهذا مما يدل على بطلان - [00:25:55](#)

هذه النظرية الحديثة الان التي تدعو الى تقارب الاديان تدعو الى تقارب الاديان وتقرير الاديان وان كلها صحيحة وكل على حق كما يقولون فهذا كلام باطل لانها ديان اما - [00:26:17](#)

باطلة من الاصل شرعية واما اديان شرعية لكنها نسخت وانتهى العمل بها وبقي العمل بدين الاسلام وحده فلا يجوز خلط دين الاسلام على الاديان الاخرى بل لا بد من التميز - [00:26:42](#)

بين بين الدين الصحيح والدين الباطل احسن الله اليكم شيخنا جزاكم خيرا. الى هنا اتى الشيخ على نهاية ما ذكر من مذهب الشافعية اعقبه بالحديث عما في مذهب حنابلة. ندع ذلك لحلقة قادمة ان شاء الله لنهاية وقت هذه الحلقة - [00:27:00](#)

شكر الله لشيخنا الشيخ صالح الفوزان الفوزان ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم اخوتنا المستمعين ان صادكم واستماعكم وهذه تحية من مهندس الصوت زميلي يحيى عبد الله ابراهيم - [00:27:19](#)

حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:31](#)